

تفسير ابن عربي

2 ! | | @ 318 | 2 ! إلى آخره ، ينبغي للإنسان أن يكون في الفقر | والغنى والشدة
والرخاء والمرض والصحة واثقاً | بما متوكلاً عليه لا يحتجب عنه | بوجود نعمة ولا بسعيه
وتصرفه في الكسب ولا بقوته وقدرته في الطلب ولا بسائر | الأسباب والوسائط لئلا يحصل اليأس
عند فقدان تلك الأسباب والكفران والبطر | والأشر عند وجودها فيبعد بها عن | تعالى
وينساه فينساه | بل يرى الإعطاء والمنع | منه دون غيره ، فإن أتاه رحمة من صحة أو نعمة
شكره أولاً | برؤية ذلك منه وشهود | المنعم في صورة النعمة ، وذلك بالقلب ثم بالجوارح
باستعمالها في مرضيه وطاعته | والقيام بحقوقه تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء
متيقناً بأنه القادر على سلبها ، | محافظاً عليها بشكرها مستزيداً | إياها اعتماداً على
قوله تعالى : ! 2 2 ! [إبراهيم ، الآية : 7] . | قال أمير المؤمنين عليه السلام : '
إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا | أقصاها بقله الشكر ' ، ثم إن نزعها منه فليصبر
ولا يتأسف عليها عالماً بأنه هو الذي | نزع دون غيره لمصلحة تعود إليه . فإن الرب تعالى
كالوالد المشفق في تربيته إياه ، بل | أرأف وأرحم ، فإن الوالد محجوب عما يعلمه تعالى
إذ لا يرى إلا عاجل مصالحه | وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه
عاجلاً وآجلاً راضياً بفعله | راجياً إعادة أحسن ما نزع منها إليه إذ القانط من رحمته
بعيد منه لا يستوسع رحمته | لضيق وعائه محجوب عن ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمته ودوامه
ثم إذا أعادها لم | يفرح بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس ، فإن
ذلك من الجهل | وظهور النفس وإلا لعلم أن ذلك ليس منه وله فبأي سبب يسوغ له فخر بما ليس
له | ومنه بل | ومن | . | [تفسير سورة هود من آية 11 إلى آية 15] | | ! 2 ! 2
استثناء من الإنسان أي هذا النوع يؤوس كفور فرح فخور | في الحاليين إلا الذين صبروا مع
| واقفين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة |